مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم
الإنسانية
الإصدار السابع عشر
المجلد (٥) العدد (٤)
(١-٩) ٢٠٢٤

التربية على القيم الأخلاقية بالمؤسسات التعليمية

د. يوسف العلمي

باحث في العلوم الشرعية وعلوم التربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة ، المغرب

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: إن ما تحتاج إليه الأمة الإسلامية عموما والمؤسسة التربوية خصوصا؛ التقدم العلمي على المستوى الأخلاقي و القيمي، فإذا فسدت الأخلاق وانهارت ساد الظلم والطغيان والمعصية والانحراف وكل الرذائل التي تؤدي إلى فساد المجتمع وهلاكه. وتعد التنشئة القيمية التي تقوم بها المؤسسة التعليمية من الأولويات لغرس القيم الأخلاقية وتربية النشء عليها تنمية وتقويما وتصحيحا وتعديلا لسلوكات المتعلمين من خلال الاعتماد على مجموعة من الطرائق المتنوعة والاستراتيجيات التي تحقق الأهداف والمقاصد. كل ذلك من أجل خلق مواطنين صالحين يساهمون في بناء المجتمع بناء شاملا متكاملا يؤدي به إلى السمو والرقي نحو الأفضل.

وقد جاء هذا البحث ليكشف عن دور المؤسسات التعليمية في غرس القيم الأخلاقية وتربية المتعلمين عليها، وليعالج إشكالية التربية القيمية ومدى تحققها في نفوس المتعلمين من خلال الجهود المبذولة من مختلف الفاعلين التربويين داخل المؤسسات التي ينتمي إليها هؤلاء، ويمكن تلخيص إشكالية هذا البحث في السؤال المركزي الآتي: كيف يمكن تربية المتعلمين على القيم الأخلاقية داخل المؤسسات التعليمية؟

من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بالأساس لمعرفة دور الفاعلين التربويين في تعزيز القيم الأخلاقية والآداب الفاضلة وسبل تفعيلها داخل المؤسسات التعليمية التي ينتمون إليها.

الكلمات المفتاحية: التربية ، الأخلاق ، المؤسسة التعليمية ، القيم ، المتعلم

*** مقدمة**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن الأساس في التطور الحضاري وتكوين المجتمع الحقيقي، التطور الأخلاقي على مستوى تعديل السلوك وجعله سلوكا يتأثر ويؤثر في الآخر، لتكون بذلك الأخلاق فطرية تنشأ مع الطفل منذ ولادته فتغرس في قلبه كلما كبر واستوى، فيتقوى على التربية الحسنة، ويتربى في البيئة

الأخلاقية، وهذا الطفل بعد التحاقه بالمؤسسة التعليمية، تزداد أخلاقه تطورا وتتوسع دائرة تأثيره في زملائه وأصدقائه، فتتكون شخصيته المحبة للخير واللينة في المعاملة والمتضامنة في الشدائد والرفيقة في المصاحبة والمجتهدة والذكية في الدراسة...

فالمؤسسة التعليمية تلعب دورا أساسيا ومهما في بناء هذه الشخصية والرقي بها نحو الأفضلية والخيرية رقيا قيميا أخلاقيا يعدل السلوك ويراعي مواطن النقص والضعف لتصحيحها وتصويبها؛ ومواطن القوة والرفعة لتعزيزها وتقويتها والعمل على الرفع من جودتها من خلال المساهمة الجماعية من مختلف الفاعلين التربويين بالمؤسسة.

*** إشكالية البحث**

إن المساهمة في تربية النشء على القيم الأخلاقية لا يكون على عاتق المؤسسة التي يدرس بها فحسب، بل تتدخل في ذلك مجموعة من المؤسسات التي تشكل محور التكامل والتداخل والاتفاق في التربية الصحيحة المستمدة من الشرع ومن القانون المنظم لحياة البشر عموما والمتعلم خصوصا، ولعل المدرسة حاضرة هي الأخرى ضمن هذه المؤسسات لما لها من دور فعال في تربية المتعلمين وتحسين أخلاقهم باعتبارها لبنة أساسية تجمع بين التربية أولا والتعليم ثانيا، فلا تعليم بدون تربية قيمية قائمة على صنع نساء ورجال الغد الذين يعول عليهم في الرقي بالمجتمع والسير به نحو الأفضل والأجود؛

لذلك جاء هذا البحث ليعالج إشكالية تربوية تتحدد بالأساس في سؤال مركزي وهو:-

كيف نربي المتعلمين على القيم الأخلاقية بالمؤسسات التعليمية؟

*** أهمية البحث**

لكل بحث أهمية، وأهمية هذا البحث تتجلى في كونه يجمع بين القيم الأخلاقية والمؤسسة التعلمية ومدى مساهمتها في تحقيق هذه القيم في نفوس المتعلمين من خلال مجموعة من الطرق والأساليب التربوية الناجحة والنافعة لتقريب الموضوع من وجهة نظر تربوية.

*** أهداف البحث**

يحاول هذا البحث تحقيق مجموعة من الأهداف والمقاصد التربوية، تتمثل بالأساس في تقريب بعض السبل والأساليب التي تساهم بها المؤسسة التعليمية في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى التلاميذ، والكشف عن دور المدرسة في غرس هذه القيم وتربية المتعلمين عليها.

*** المنهج المعتمد**

لا يمكن للبحث التربوي أن يستقيم بدون منهج علمي، لذلك كان لا بد من الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة هذا الموضوع وتحليل جزئياته وتفسيرها لتلائم طبيعة البحث وتجيب عن إشكاليته.

*** محاور البحث**

نظرا لطبيعة الموضوع والأهداف المرجوة، تم تقسيم خطة هذا البحث إلى العناصر الآتية:-

مقدمة: ضمنتها إشكالية البحث وأهميته وأهدافه والمنهج المعتمد في دراسته وخطته.

تمهيد في بيان أهم مصطلحات البحث ومفرداته؛

*** الأهمية التربوية للقيم الأخلاقية بالمؤسسات التعليمية؛**

*** التربية القيمية بالمؤسسات التعليمية؛**

خاتمة: لخصت فيها أهم النتائج المرجوة من هذا البحث.

تمهيد: في بيان أهم مصطلحات البحث ومفرداته:

التربية: علم يهتم بتنمية جوانب الشخصية الإنسانية العقلية، الانفعالية، المهارية، الخلقية والجمالية

والبدنية عبر وسائلها القصدية أو النظامية (الرسمية) أو غير القصدية أو غير النظامية (غير الرسمية).[1]

الأخلاق: هي مجموع من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه.[2]

التربية الأخلاقية: هي عملية تكيف الأفراد مع القيم التي تحظى بالتقدير في المجتمع المحدد سواء أكانت قيمة اجتماعية، أم دينية، أم فكرية، أو مهنية...، وممارسة الصحيح منها، والابتعاد عن الخاطئ، والشرير من السلوكيات التي تمارس ضمن القواعد والمبادئ التي يعرفها ويقبلها أعضاء الجماعة، والتي يتعرض من يخرج عليها لعقوبات اجتماعية أو قانونية على درجة مختلفة من الشدة يحددها الجماعة والنظام الاجتماعي المحدد.[3]

المؤسسة التعليمية: هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية وتبعا لفلسفته ونظمه وأهدافه، وهي متأثرة بكل ما يجري في مجتمعها ومؤثرة فيه أيضا، وهي الوسيلة التي يصبح بها الفرد إنسانا وعضوا فعالا في المجتمع.[4]

القيم: معايير عقلية ووجدانية تستند إلى مرجعية حضارية، تمكن صاحبها من الاختيار بإرادة حرة واعية وبصورة متكررة نشاطا إنسانيا (يتسق فيه القول والفعل والفكر) يرجحه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه، ويسعد به، ويحتمل فيه ومن أجله أكثر مما يحتمل في غيره دون انتظار لمنفعة ذاتية.[5] وهي مفهوم مرغوب قد يكون معبرا عنه أو خفيا يميز فردا أو مجموعة من الأفراد، ويؤثر على اختيار الوسائل والغايات انطلاقا من الأساليب الممكنة.[6] كما أنها المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم على الشيء بالحسن أو القبح.[7]

المتعلم: هو الشخص الذي يتلقى علما ومعرفة أو صنعة ما من المدرس في مؤسسة مدرسية وله نسبة من المسؤولية في عملية الاتصال التربوي في الفصل ونجاح الفعل التدريسي.[8] وهو الفرد الذي يبدي نشاطا معينا في أثناء عملية التعليم، أو التدريس بقصد اكتساب المعارف والمهارات، ويكون تحت إشراف المدرس وبدونه.[9]

*** الأهمية التربوية للقيم الأخلاقية بالمؤسسات التعليمية**

تعد المؤسسات التعليمية المركز الأساسي لتربية المتعلمين على القيم الأخلاقية، فالمتعلمون منذ نعومة أظافرهم يتعلمون الأخلاق والقيم من معاهدهم ومدارسهم ويتعلمون أيضا قواعد حياتهم ونظم مجتمعهم. فإذا كان

---

[1]- المدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص: ٢٩.

[2]- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ٢٠٠١م، ص ٧٩.

[3]- دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة، لينا ماجد سليمان المعلوف وعبد السلام فهد نمر العوامرة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤٥، العدد ٤، ملحق٢، ٢٠١٨، ص ٠٤.

[4]- أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، أيت حمودة حكيمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص ٤.

[5]- القيم في المنظومة التربوية، الأستاذ خالد الصمدي، منشورات المنظمة الإسلامية –إيسيسكو-، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ١٨.

[6]- المعجم الموسوعي لعلوم التربية، أحمد أوزي، منشورات مجلة علم التربية، العدد ١٤، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، الطبعة١: ١٤٢٧-٢٠٠٦، ص ٢١٢.

[7]- معجم المصطحات التربوية والنفسية، عربي إنجليزي- إنجليزي عربي، أ.د حسن شحاتة و أ.د زينب النجار، مراجعة أ.د حامد عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، الدار المصرية اللبنانية، ص ٢٤٣.

[8]- الاتصال التربوي بين الأستاذ والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، قبلة سمية وغزال نادية، جامعة زيان عاشور الخليفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٦م/٢٠١٧م، ص ٣٦.

[9]- المناهج الحديثة وطرائق التدريس، محسن علي عطية، دار المنهاج للنشر والتوزيع – الأردن، ط١: ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص: ٢٦٢، بتصرف.

المتعلمون لم يتعلموا الأخلاق النبيلة من مدارسهم، فإنهم في المستقبل سوف يكونون أسبابا للشر والفساد في المجتمع. روضة المدرسة أحسن مركز لممارسة المتعلمين والمتعلمات على العادات والتقاليد الطيبة. فإنهم يتعودون على الأعمال الخيرية منذ الصغر. إذا وضعت المناهج الدراسية في المؤسسات التعليمية وفق تعاليم الإسلام والتوجيهات النيرة فإنها تساعد على بناء أجيال طيبة وعريقة. وفي المقابل إذا كانت المقررات الدراسية لم توضع وفق المنهج الشرعي فإن المتعلمين ينشؤون بلا قيم وبلا أخلاق. ولا شك أن الإنسان ليس له قيمة إذا كان عديم الأخلاق والقيم بل هو أضل من الحيوانات.[1]

فالمؤسسة التعلمية الحاضن الأساسي للقيم التربوية باعتبارها من المقاصد الكبرى التي تسعى لتحقيقها، لأن التحلي بالأخلاق بالمؤسسة والانضباط بضوابطها يؤثر إيجابا على المجتمع، فينتج لنا مجتمعا تسوده التربية الحسنة والأخلاق الفاضلة.

وقد أشار محمود عطاء عقل إلى أهمية القيم لما لها من دور أساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلي حد درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلي فوضى".[2]

فيجب أن لا يقتصر التعليم على تزويد المتعلم بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير وغير ذلك، بل يجب أن ينمي فيه الإنسان المتكامل الشخصية عن طريق غرس القيم الأخلاقية، وتعليم الفضائل قبل المعارف، لأن المعرفة من غير أخلاق تشكل خطرا على صاحبها؛

وتعتبر المدرسة ذات دور فعال في التأثير على تكوين الفرد تكوينا نفسيا واجتماعيا سليما، فكلما كانت الأهداف التربوية واضحة سليمة في هذه المرحلة زادت فاعلية المؤثرات التي تشكل نمو شخصية الطالب بصفة عامة وتوافقه بصفة خاصة. كما أن دور المدرسة يأتي بعد دور الأسرة في تنمية الخلق فهنا تعمل المدرسة بوسائلها المختلفة على تخلص الطالب من رغبته في التمركز حول ذاته إلى أهمية تكوين العلاقات مع الأقران. وجميع العاملين بالمؤسسة المدرسية من هيئة إدارية وتعليمية وفنية ويعملون على غرس المبادئ والقيم السلوكية الايجابية ومحاربة السلوك غير السوي أو علاجه.[3]

ولذلك فليس الهدف الأسمى للمؤسسة تعليم المعرفة واكتسابها، فقد يجدها المتعلم مبثوثة في مواقع إلكترونية وكتب مختلفة، لكن التوجيه لتوظيف المعرفة في جانبها الأخلاقي هو أساس بناء متعلم ناجح.

ومن المعروف أن أي نظام تربوي له مجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها ليضمن بناء الشخصية السوية المتكاملة من جميع الجوانب ، والمعلم هو الشخص المكلف بتحقيق معظم هذه الأهداف بحيث لا يركز على هدف وينسى الآخر مما ينتج عنه خلل في بناء الأجيال . ومن أهم الأهداف التي يجب أن يسعى المعلم لتحقيقها هو غرس وتنمية الآداب لما لها من دور في بناء الشخصية وبالذات الآداب الإسلامية لأنها تترك أثرها في النفس، وفي الجسم

[1]- القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، محمد أمين الحق، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد التاسع، دجنبر ٢٠١٢م، ص ٠٥ بتصرف.

[2]- واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي، سلوى عبد الله الجسار، المنتدى الثاني للمعلم، ص ٠٤ بتصرف.

[3]- أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في في تحقيق توافقهم الاجتماعي، أيت حمودة حكيمة، ، م.س، ص ٠٩.

طمأنينة وسكينة، وهي في ترابط عضوي مع تلك الآثار، حيث تترك أثرها الواضح في عقل الإنسان المسلم بفضل ذلك النسيج المحكم من الحقائق، والتشريعات، وأنماط السلوك التي يتصل بها المسلم، وأثر هذه القيم والآداب على الشخصية لا يخص جانبا من جوانب النفس دون الجوانب الأخرى بل يشملها كلها[1].

فالقيم الأخلاقية عموما لها أهمية كبيرة، فالمحور الأساسي الذي تدور حوله هو الفرد، فالفرد كائن اجتماعي إنساني، فعند التحلي بالقيم الأخلاقية يصلح الفرد والمجتمع؛ فهي بذلك:-

١- تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، وفي تشكيل ضمائر أفراد المجتمع، وكذلك تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها؛

٢- تحدد للفرد مبدأ خلقي يسير عليه، ويقيس به تصرفاته وأفعاله، ويحكم به على تصرفات الآخرين وأفعالهم؛

٣- من خلال استخدامها والحث عليها وتنميتها خاصة عند الأطفال، يمكن لأي مجتمع أن يتميز عن مجتمع آخر بأخلاقه الفاضلة؛

وتشير بعض الدراسات إلى أن ضعف التمسك بالقيم الأخلاقية يؤدي إلى الانحراف، وشيوع الأمراض النفسية والعقلية، وتشير دراسة أمريكية أجريت في معهد جالوب الأمريكي (١٩٧٥-١٩٨٠) إلى ضرورة تدريس الأخلاق في المدارس لتعليم الطلاب الأخلاق وتنمية السلوك الخلقي لديهم، وذلك بتدريس مادة من الأول ابتدائي إلى السادسة ابتدائي اسمها« the ways of the moral » معناها أسلوب حياة صاحب الأخلاق في جميع المدارس اليابانية دون استثناء، يتعلم فيها التلاميذ كل ماله علاقة بالأخلاق والتعامل مع الناس، حتى أنه لا يوجد تسرب ورسوب في الصف الابتدائي، لأنهم يركزون أكثر على مواد الأخلاق أولا، ثم التعليم العلمي فلا يوجد سقوط في المدارس من أول ابتدائي إلى ثالثة متوسط، لأن الهدف في هذه المرحلة هي التربية وغرس المفاهيم وليس فقط التعليم والتلقين والتحفيظ.[2]

ولذلك فهذه الإشارات كفيلة بإبراز الأهمية التربوية التي تتمتع بها القيم، ولذلك تشير الدراسات إلى ضرورة جعلها مادة دراسية، فيتعلم المتعلم القيم ومواد الأخلاق قبل تعليمه العلمي، فيكون المتعلم بذلك حاملا لمشعل قيمي أخلاقي، نافعا لنفسه وغيره.

*** التربية القيمية بالمؤسسات التعليمية**

حينما نتحدث عن القيم الأخلاقية والتربية عليها نستحضر مجموعة من المؤسسات التي تساهم في بنائها كمؤسسة الأسرة ومؤسسة المحيط والمجتمع والمدرسة...، فنجد أن المدرسة حاضرة هي الأخرى في هذه العملية لما لها من دور كبير يسهم ويساهم في غرس القيم بالطريقة الصحيحة والكيفية السليمة، إلا أن هناك مجموعة من الوسائل والطرق والمسالك التي يمكن للمؤسسة التعليمية من خلالها تحقيق هذا الهدف والمقصد، ويمكن توضيحها في الآتي:-

١- التربية القيمية من خلال تفعيل دور المدرس: إن المدرس يحرص على حسن تربية أبنائه على الأخلاق الحميدة، فإنه بذلك ينبغي أن ينظر إلى متعلميه نظرة الأبناء، باعتبارهم جيلا واحدا لا اختلاف ولا تباين بينهم، واعتبار هذا الجيل

[1]- دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وسبل تفعيله (دراسة تقويمية)، مصعب إبراهيم سالم أبوخوصة، أصول التربية –التربية الإسلامية-، الجامعة الإسلامية غزة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٥١.

[2]- دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، جميلة حقيقي، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص ٥٢ بتصرف.

نواة للمؤسسة وركنا أساسيا في تعديل السلوك داخلها، فنجاحهم الأخلاقي وتفوقهم هو نجاح وتفوق للمؤسسة كلها، يرفع من شأن المؤسسة ويعز قيمتها، فقد يؤثر المدرس في تلاميذه أكثر مما يؤثر الأب في أبنائه. والمتعلم ينظر إلى مدرسه نظرة القدوة الحسنة التي ينبغي أن يجتهد ليكون مثلها وملتزما بسلوكها، لذلك ينبغي الحرص من المدرس على ضبط سلوكه وحسن معاملته مع طلابه، فالمعاملة الحسنة تكسبه حبهم وتقربهم منه، وإذا أحبك المتعلم سمع كلامك واتبع خطواتك ونهج نهجك وسلك طريقك، وبالتالي تتحسن أخلاقه؛ وقد يؤثر في أسرته ومجتمعه بما تعلمه من قيم تربوية استقاها من شخصية مدرسه ومن بيئة مدرسته.

٢- التربية القيمية من خلال النصح بالستر وعدم التشهير: كثيرا ما يمر المتعلم بضغوطات قد تؤثر على حياته ودراسته، خصوصا في فترات المراهقة التي قد تتغير فيها شخصيته فيندفع لأتفه الأسباب وتصدر منه ردود مزعجة، لكن المعلم الناجح هو الذي يختار مكان النصح وطريقة النصح والذكاء في النصح، فإذا تم النصح أمام زملائه قد لا يقبله ولا يسمعه، لكن إذا تم نصحه بمفرده بستره وعدم التشهير به أمام أصدقائه بطريقة تشعر حب المدرس له ونصحه رغبة في جعله أفضل منه، قد يقبل النصيحة ويعمل بها، وإذا عمل به فسلوكه سيتحسن وسيعمل جاهدا من أجل الحصول على أعلى المعدلات والدرجات، فيكون النصح بذلك قد أثر على قيمه وأخلاقه واجتهاده وذكائه.

٣- التربية القيمية من خلال الربط بين المواد الدراسية: إن النظرة التكاملية التي تراعي الربط بين مجموعة من المواد الدراسية ليست نظرة اللحظة وإنما دعت لها مجموعة من الوثائق التربوية والبيداغوجية من خلال الإصلاحات التي عرفها القطاع التربوي بالعديد من البدان والدول العربية، لكن ينبغي أن يكون الربط بالأساس بالقيم التربوية التي تدرس في مجموعة من المواد وعلى رأسها مواد التربية الإسلامية، التي من خلال اسمها تبرز قيمة التربية المستمدة من الشرع، فالشرع لم يشرع شيئا إلا وفيه مصلحة قيمية أخلاقية تدفع بالمكلف نحو الأجود والأصلح. فيكون القاسم المشترك بين كل المواد التي يدرسها المتعلم هي التربية على القيم، ليكون الشعار الموحد "التربية أولا والتعليم ثانيا".

٤- التربية القيمية من خلال المناهج والقوانين المؤسساتية: إن المناهج الدراسية عموما تراعي الجوانب القيمية وتحث عليها، وتشجع على ضبطها والعمل والالتزام بها داخل المؤسسات التعليمية عموما والفصول الدراسية خصوصا، وهذا ما يدفع المؤسسة والمدرس في فصله إلى وضع نظام داخلي يراعي الحقوق والواجبات التي ينبغي الاعتماد عليها في سير العملية التعليمية التعلمية بطريقة منضبطة يسودها الحب والاحترام والتعاون والاجتهاد والتكامل والتشجيع...وإذا أخل المتعلم بالالتزام المتفق عليه تكون هناك عقوبات تربوية تختلف باختلاف نوع الذنب المرتكب لجعلهم يتدربون ويتربون تربية خالية من الفوضى والمفاسد التي تؤثر على السير العادي للدراسة.

٥- التربية القيمية من خلال الصورة المعبرة: تعتبر الصورة وسيلة نافعة وناجحة في جعل سلوك المتعلمين يتحسن، في مرحلة يتميز فيها هؤلاء من تعلميهم الابتدائي إلى ما بعد ذلك بالرغبة بالاستمتاع بالصورة.

فالتوظيف الديداكتيكي والتربوي والثقافي للصورة بالمؤسسات التعليمية يجعل المتعلمين يدركون البعد التربوي والجمالي والإنساني وما يتميز به من محاسن تجعل المدرسة فضاء للتربية على القيم.

ونمثل لذلك بالصور المعبرة على قيمة حب الوطن والتشبث بثوابته، والصور المعبرة عن المحافظة على البيئة،

والصور المعبرة عن الاجتهاد وحب الخير للغير والتعاون والتضامن والتسامح وغير ذلك من القيم الأساسية التي نسعى للنهوض بها داخل المنظومة التربوية.

٦- التربية القيمية من خلال الأعمال والأشغال الجماعية: تعتبر الأشغال الجماعية والتدريس بالمجموعات والفرق في حد ذاته قيمة تربوية تنشد إلى تحقيقه كل المنظومات التربوية والبيداغوجيات الحديثة الدافعة إلى تنويع الطرائق المعتمدة في التدريس الحديث؛ من أهمها العمل بالمجموعات الذي يحقق مبدأ الروح الجماعية والتشجيع على العمل وتجاوز النمط التقليدي القديم القائم على هيمنة المدرس و على الإلقاء والسماع والحفظ والاسترجاع.

٧- التربية القيمية من خلال العلاقة المبنية على التواصل الفعال: إن التواصل هو الوسيلة الأساسية لتحقيق العملية التعلمية التعلمية وتحقيق أهدافها ومقاصدها، ولعل من أهم هذه المقاصد التشبع بالقيم التربوية التي من خلالها يتم صناعة الفكر وتتطور ثقافة المتعلم ويكتسب مهارات تواصلية تمكنه من التواصل الفعال ومن سد حاجاته التربوية والقيمية.

٨- التربية القيمية من خلال القصص التربوية: تعتبر القصة من أهم الوسائل المساهمة في غرس القيم في نفوس المتعلمين، حيث تجعل المتعلم يشد انتباهه ويركز على محتوى القصة لفهم مضمونها، فهي بذلك تحقق النمو التربوي الشامل لشخصيته، مثل سيرة النبي ﷺ وسير الأنبياء عموما والصحابة والتابعين والصالحين من الأمة وما تضمنته حياتهم من قيم وجدانية وخلقية وعقلية واجتماعية وجسمانية وجمالية...

٩- التربية القيمية من خلال التدريس بالوضعية المشكلة: يعتبر التدريس بالوضعية المشكلة من أهم الطرق والمسالك التي ينهجها المدرس لترسيخ القيم لدى تلامذته، فجعل المتعلمين أمام مشكل ودعوتهم لبذل الجهد واستفراغ الوسع للبحث عن الحل المناسب يدفع المتعلم إلى التفاعل الإيجابي مع المشكل مما يعزز مهاراته وينمي قدراته ويدفعه للتعبير والمشاركة الفعالة وإبداء الرأي واحترام آراء زملائه، وحينما يفهم المشكلة ويتوصل إلى الحل فإنه يفهم العواقب المترتبة عن المشكلة فيتحمل مسؤوليته أمام المشكل وتتحقق لديه الطرق الصحيحة والسليمة لتجاوز المشاكل والمزالق التي قد تؤثر على حياته العامة والخاصة.

١٠- التربية القيمية من خلال الأنشطة التربوية بالمؤسسة: إن الأنشطة التربوية على اختلافها وتنوعها تحتل مكانة عالية من حيث غرس الأخلاق وتربية النشء عليها، ونمثل لذلك بالأناشيد التربوية ذات طابع أخلاقي تجعل المتعلم يصغي إليها ويرددها ويحفظها فيحاول تطبيق معانيها كالأناشيد التي تحث على بر الوالدين وحب الوطن واحترام قانون السير في الطريق ومعاملة الناس بالحسنى وغير ذلك.

ومن ذلك أيضا المسرح والسنيما وتمثيل الأدوار مما يجعل المتعلم يكتسب مهارات تواصلية تمكنه من تدبير الخلافات وحل المشاكل وتجاوز الصعوبات وتنمي البعد الأخلاقي لديه.

وكذلك مثل الأنشطة الخاصة بنظافة البيئة والمساهمة في مساعدة المرضى المحتاجين وتخصيص صندوق خاص بالتبرعات في إطار الأندية المهتمة بالعمل التطوعي والخيري. وهي كلها أساليب مشوقة للتلاميذ ومحفزة على المشاركة فيها، مما يدفعه إلى العمل بها وحسن تنزيلها في الحياة العامة والخاصة.

*** خاتمة**

وختاما أقول إن البيئة المدرسية التربوية السليمة هي التي تساهم في تكوين شخصية المتعلمين على القيم الأخلاقية وغرسها في نفوسهم؛ جلبا لمجتمع أخلاقي يتأسس

على الانضباط وحسن المعاملة وتعديل السلوك، ودفعا للجرائم والمفاسد والفتن والفوضى والانحلال الخلقي في المجتمع عموما والمؤسسة التعليمية خصوصا.

ويمكن تلخيص أهم نتائج هذا البحث في النقاط الآتية:-

١- أن القيم الأخلاقية تتجلى بالأساس في تكييف الأفراد عموما والمتعلمين خصوصا مع السلوكات والآداب الفاضلة المستمدة من الشرع ومن القانون المنظم لحياة الناس مما يدفع إلى الممارسة السليمة والابتعاد عن الممارسة الخاطئة والخارجة عن الطريق الصحيح.

٢- أن المؤسسة التعليمية هي مؤسسة تربية قبل التعليم تساهم هي الأخرى إلى جانب مؤسسة الأسرة في تربية النشء على القيم الأخلاقية ليكون بذلك عضوا نافعا ومؤثرا بأخلاقه في المجتمع.

٣- أن القيم هي التي تحكم التربية وتراعي كل جوانبها وتحدد أهدافها ومناهجها، كما أنها تساير العملية التعليمية التعلمية، وإذا غابت حلت الفوضى في المؤسسة والمجتمع.

٤- أن القيم تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها وتحدد للفرد مبدأ خلقي يسير عليه، ويقيس به تصرفاته وأفعاله، ويحكم به على تصرفات الآخرين وأفعالهم، ومن خلالها يمكن لأي مجتمع أن يتميز عن مجتمع آخر بأخلاقه الفاضلة.

٥- أن القيم الأخلاقية يمكن أن تتحقق من خلال تفعيل دور المدرس باعتباره القدوة الحسنة وتقديمه النصح للمتعلمين، والتركيز على القيم الناظمة اللي تربط بين المواد الدراسية المختلفة، وتفعيل دور المناهج والقوانين المؤسساتية.

٦- أن للصورة دور أساسي في جعل المتعلمين يدركون الأبعاد التربوية والجمالية والإنسانية وجعل المدرسة فضاء للتربية على القيم.

٧- أن الأعمال الجماعية تحقق مبدأ الروح الجماعية وتربي المتعلمين عليها.

٨- أن التواصل الفعال له دور رئيسي في تشبع المتعلم بالقيم التربوية وصناعة الفكر واكتساب المهارات والأهداف التربوية والقيمية.

٩- أن التدريس بالوضعية المشكلة من خلال جعل المتعلمين أمام لغز محير يدفعهم لبذل الجهد والبحث عن الحل مما يسهم في فهمهم للمشكل وتجاوز عواقبه؛ فتترسخ القيم التربوية المستفادة منه.

١٠- أن للقصص التربوية دور مهم في غرس القيم التربوية بالمؤسسات التعليمية وجدانيا وخلقيا وعقليا واجتماعيا وجسمانيا وجماليا...

١١- إعطاء الأنشطة التربوية أهمية كبيرة لكونها تعكس القيم الأخلاقية في نفوس المتعلمين وتحفزهم على المشاركة فيها.

١٢- ضرورة مساهمة كل المؤسسات بما فيها المدرسة والأسرة والمسجد ووسائل الإعلام في تربية النشء على القيم الفاضلة والأخلاق الرفيعة.

*** المراجع**

أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ٢٠٠١م.

الاتصال التربوي بين الأستاذ والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، قبلة سمية وغزال نادية، جامعة زيان عاشور الخليفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع.

القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، مُحَمَّد أمين الحق، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد التاسع، دجنبر ٢٠١٢م.

القيم في المنظومة التربوية، الأستاذ خالد الصمدي، منشورات المنظمة الإسلامية –إيسيسكو–، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

المناهج الحديثة وطرائق التدريس، محسن علي عطية، دار المنهاج للنشر والتوزيع – الأردن، ط١: ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، أيت حمودة حكيمة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية، جميلة حقيقي، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة، لينا ماجد سليمان المعلوف وعبد السلام فهد نمر العوامرة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد ٤٥، العدد ٤، ملحق٢، ٢٠١٨.

دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وسبل تفعيله (دراسة تقويمية)، مصعب إبراهيم سالم أبوخوصة، أصول التربية –التربية الإسلامية–، الجامعة الإسلامية غزة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي، سلوى عبد الله الجسار، المنتدى الثاني للمعلم.

المدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

المعجم الموسوعي لعلوم التربية، أحمد أوزي، منشورات مجلة علم التربية، العدد ١٤، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، الطبعة١: ١٤٢٧-٢٠٠٦.

معجم المصطحات التربوية والنفسية، عربي إنجليزي- إنجليزي عربي، أ.د حسن شحاتة و أ.د زينب النجار، مراجعة أ.د حامد عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، الدار المصرية اللبنانية.